الدرس السابع: آليات فاعلية التوجيه والإرشاد المهني والحاجة إلى التدريب المهني

مدخل

يمكن ان نوسع مضامين التوجيه والإرشاد المهني الى مؤسسات اجتماعية عديدة ولا يقتصر الامر على المؤسسات التربوية فقط، ذلك ان التوجيه المهني يخضع في أحيان عديدة الى تأثير الاسرة والاولياء وشخصيات القدوة واهل الخبرة، لذلك ينبغي بناء سياسة متكاملة لتطوير مضامين ومبادئ التوجيه والإرشاد المعني بتكامل مساهمات وأدوات كل المؤسسات الاجتماعية ذات الصلة.

الآليات الاجتماعية المفعلة لدور التوجيه والإرشاد المهني

نوجزها كما بينها بوطبال (2013) في دراسته حول التوجيه والارشاد المهني، حيث جاء عرضها متناسق بما يتوافق مع خصوصية مجتمعنا، ومنه يجب على المؤسسات الاجتماعية أن تتحمل الدور المنوط بها من ناحية التوجيه والإرشاد المهني قصد دعم فرص التشغيل للشباب، حيث يمكن للمؤسسات الاجتماعية الآتية أن تتكامل في هذا الدور.

1. الأسرة:

تحتل الأسرة مكانة هامة في إرشاد الشباب نحو تحقيق مشروعهم المهني في الحياة الاجتماعية وذلك منذ من خلال دعمهم للتخصصات التي يرغب بدراستها الشباب، وتقديم لهم المشورة الايجابية المبنية على إمكاناتهم ورغباتهم في آن واحد من جهة، وكذا خصائص المجتمع المحلي الذي يعيشون فيه، باعتبار أن الأولياء يملكون تجربة معتبرة في الحياة الاجتماعية .

ويجب على الأسرة أن تنمي في الشاب روح المبادرة والإبداع، والمقصود بالمبادرين هو وجود شريحة من الشباب تتمتع بإعداد علمي واجتماعي وثقافي، وقدرات إبداع وخيال تمكنها من إدراك الواقع مهما كان وتحليله، وتخيل مشروعات عمل واستثمار وتستطيع تنفيذها عمليا وهي بذلك تخلق فرص عمل لنفسها ولغيرها من الشباب في المجتمع.

بحيث يمكن تفعيل دور الوالدين في توجيه أبنائهم الشباب وإرشادهم نحو الإدماج المهني من خلال توعيتهم وإعلامهم عبر الوسائل الإعلامية المختلفة بأهمية التوجيه والإرشاد المهني للشباب و الذي يبدأ أساسا من الأسرة وذلك بواسطة: الدورات الإعلامية القصيرة، وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، المطويات المحاضرات وخطبة المسجد ....الخ .

2. مؤسسات التعليم (خاصة التعليم العالي):

يمكن التأكيد على وجود حاجة ماسة للإرشاد المهني في كل المستويات والمراحل التعليمية. كل مرحلة من مراحل التعليم تحتاج إلى طرائق إرشاد مختلفة حيث أن الأهداف تختلف من مرحلة إلى أخرى وفق ما يأتي:

- ❖ المرحلة الابتدائية: برامج الإرشاد المهني يجب أن تهدف إلى زيادة وعي ومعرفة التلاميذ بالأدوار المهنية المختلفة، وبدور العمل و قيمته في المجتمع.
- ❖ المرحلة المتوسطة: برامج الإرشاد المهني يجب أن تهدف إلى مساعدة التلاميذ على تكوين مفاهيم عن المهن المتوفرة في المجتمع و المهارات المهنية الأساسية.
- ❖ المرحلة الثانوية: برامج الإرشاد المهني يجب أن تهدف إلى الاستمرار في تعريف التلاميذ بالمهن والتعرف على البدائل المهنية والاستعداد للدخول في عالم العمل أو التخصص العلمي في الجامعة للاستعداد لمهنة معينة.
- ❖ المرحلة الجامعية: برامج الإرشاد المهني يجب أن تهدف إلى مساعدة الطلاب على ترسيخ اختياراتهم المهنية وعلى تطوير مهارات مهنية معينة ومتخصصة وعلى إعادة تقييم ميولاتهم واستعداداتهم وعلى التخطيط للدخول في حقل مهني معين. ولابد من إيجاد صلة وثيقة بين مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات العمل والإنتاج وتستوجب هذه الصلة مشاركة مؤسسات العمل مشاركة مؤثرة في تحديد أهداف التعليم العالي وبرامجه وإدارته ومتابعته وتقويمه ، وفي توظيف خريجيه عند انتهائهم من البرامج الدراسية بنجاح ، ويتطلب ذلك قنوات اتصال فعالة بين مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الاقتصادية المتواجدة في البيئة المحلية ، و هذا ما جاء به نظام التعليم العالي الجديد الموسوم بنظام ل.م.د (ليسانس ، ماستر ، دكتوراه)

3. مراكز التكوين المهني:

لابد من الاهتمام بمراكز التكوين المهني باعتبارها تقدم تكوينا فنيا للشباب قصد التحكم في مهارة معينة تسهل عليهم الولوج في العمل والتوافق معه، هنا يجب تدخل التوجيه و الإرشاد المهني لمساعدة الشباب في فهم أنفسهم وإمكاناتهم حتى يختاروا التخصصات التي تناسبهم، ويملكون فرصا أكبر للنجاح في التكوين والعمل مستقبلا. وتستمد مراكز التكوين المهني أهميتها في كونها تهتم بجميع فئات الشباب الذين يملكون مؤهلا علميا والذين لا يملكون، وحتى النساء الماكثات في البيت لهن مكان واهتمام في هذه المراكز. كما يمكن أن تساهم هذه المراكز في تكوين

ذوي الاحتياجات الخاصة باعتباره المفهوم الحديث لهم، فيتم اعتبارهم طاقة إنتاجية ذات فاعلية وليسوا عالة على المجتمع، لذا يمكن أن يتدخل التوجيه والإرشاد المهني لتبصير هؤلاء بالمهن التي تناسبهم وينجحون فيها في حياتهم العملية، فيحققوا بذلك الاندماج المهني في الحياة الإجتماعية.

4 .دور الشباب:

تتوزع دور الشباب على مختلف ولايات الوطن، وتم إنشاؤها أساسا لإعلام و توجيه الشباب زيادة على التكفل بهم من جميع الجوانب حتى الترفيهي منها، فيمكن لدور الشباب أن تستغل لتوجيه وإرشاد الشباب لكيفيات حل المشكلات التي يعانون منها وخاصة الشغل، فيمكن أن تنشر فيها فرص العمل المتوفرة أو تنظيم دورات تدريبية للشباب قصد تعلم كيفية الإبداع والمبادرة لخلق فرص العمل انطلاقا من الإمكانات الذاتية للشباب، مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص المحيط الاجتماعي والاقتصادي الذي يعيش فيه الشباب.

5. وسائل الإعلام:

أصبحت وسائل الإعلام و الاتصال في العصر الحالي أهم وسيط نصل من خلاله إلى عقول ووجدان الشباب، فلا حرج من أن نستعمل وسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة في نقل مبادئ التوجيه والإرشاد المهني إلى كل المؤسسات الاجتماعية، والفاعلين في هذه العملية حتى يقوم كل واحد بدوره، كما يمكن التركيز على فئة الشباب وخصهم برسائل إعلامية توجههم و ترشدهم من الناحية المهنية. كما يمكن الاستعانة بوسائل الاتصال المرئية (القنوات التلفزيونية) لأن رسالتها أقوى و أبلغ أثرا حتى أنها تتيح الاتصال المباشر مع الشباب والإجابة على انشغالاتهم.

يحبذ الشباب التعامل مع الانترنت لذلك يمكن استهدافهم بحملات إرشادية تساعدهم على الاندماج المهني، من خلال توفير مختلف مناصب العمل المعلنة كما هو موجود في الموقع الرسمي للوظيفة العمومية بالجزائر؛ حيث يوفر هذا الموقع معلومات عن كل مناصب الشغل المقترحة على المستوى الوطني، كما يمكن استغلال الانترنت في حث الشباب على اكتساب التفكير الإبداعي والمبادرة بتحقيق مشروعات تضمن لهم مهنة قارة ولغيرهم كذلك، وهذا ما تدعمه الجزائر من خلال برامج الاستثمار و دعم تشغيل الشباب.

6. المساجد :

تعتبر المساجد إحدى المؤسسات الاجتماعية الهامة، التي ترتبط بالحياة الاجتماعية بكل خصائصها وتداعياتها، وتتطلع المساجد إلى الاهتمام بالشباب وضمان الحياة الكريمة لهم من

منطلق مبادئ الدين الإسـلامي الذي من أهم مقاصـده الحفاظ على الإنسـان باعتبار محور الحياة الاجتماعية، وللمسـجد دور توجيهي وإرشـادي للشـباب خاصـة فيما يعلق باندماجهم المهني وذلك كما هو موضح في الآتي :

- ❖ الحث على العمل والإخلاص فيه واعتباره عبادة متى ما توفرت القدرة عليه.
- ❖ السعي بكل السبل المشرعة لكسب الرزق الحلال وعدم التكبر على العمل مهما كان.
- ❖ بث الرغبة الصادقة في العمل.
- ❖ اختيار المهنة المناسبة للفرد المناسب، لتحقيق التوافق المهني والاندماج الفاعل في الحياة المهنية.
- ❖ الرضا بقضاء الله وقدره من أهم مقومات نجاح العامل في عمله والتاجر في تجارته، ومن ذلك القناعة، فكما قيل: القناعة كنز لا يفنى.
- ❖ الدراية بسوق العمل وحاجات السوق من الأساسيات التي يحتاج على مرشد العمل الإلمام بها، وذلك لضمان نجاح العمل من عدمه.
- ❖ للعبارات التشجيعية أثر فعال على طالب العمل، فيختار مرشد العمل ما يناسب طالبه من محفزات تشجعه للمضي قدمافي عمله.

والملاحظ أن الخطاب المسجدي يركز على ضرورة السعي للحصول على عمل والتوكل على الله، مع الإتقان في العمل والإخلاص فيه، فالإسلام يحث على العمل المشروع ويراعي حقوق العامل وصاحب العمل بصفة عادلة.

المرجع:

- سعد الدين بوطبال. (2013). دور التوجيه والإرشاد المهني في تشغيل الشباب، مجلة الحوار الثقافي، 2 (2).